

١٠٧

سلسلة مؤلفات سعيد بن علي بن وهف القحطاني

العزاء

مفهومه، وفضله، وأفاظة، ومدته، والمشروع فيه والممنوع

في ضوء السنة المطهرة

الفقير إلى الله تعالى

د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

obeikandi.com

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا،
من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا
هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،
صلَّى الله عليه، وعلى آله، وأصحابه، وأتباعه
بإحسانٍ، وسلِّم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فهذه رسالة لطيفة مختصرة في «العزاء»،
بيّنت فيها: مفهوم التعزية، وفضلها، وألفاظ
التعزية وصفتها، ومدتها، والسنة في العزاء،
والبدع والمنكرات التي تحصل من بعض
الناس في العزاء، ومشروعية التلبينة للمحزون.

والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه
الكريم، وأن يجعلها مباركة نافعة إلى يوم
الدين، وأن ينفعني بها في حياتي، وبعد مماتي،
وأن ينفع بها من انتهت إليه؛ فإنه خير مسؤل،
وأكرم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله
وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد،
وعلى آله، وأصحابه أجمعين.

الفقير إلى الله تعالى

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

حرر في يوم السبت الموافق ٤/٢٤ / ١٤٣٣ هـ.

التعزية

العزاء والتعزية لغة: يقال: تعزيتُ عنه: أي تصبرت، أصلها تعزّزت، والاسم منه العزاء^(١)، والتعزّي: التأسّي والتصبّر عند المصيبة، وأن يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون»^(٢).

والتعزية اصطلاحاً: التصبير على ما أصاب من المكروه^(٣)، والتعزية يُراعى فيها الأمور الآتية:

الأمر الأول: فضل تعزية المصاب، جاء في ذلك فضل عظيم؛ لحديث عمرو بن حزم أن النبي ﷺ قال: «ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة

(١) لسان العرب لابن منظور، ٣٧٧/٥ .

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٢٢٣/٣ .

(٣) انظر: معجم لغة الفقهاء، لمحمد رؤاس، ص ٢٨٠ .

يوم القيامة»^(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من عزى أخاه المؤمن في مصيبة كساه الله حلة خضراء يُحَبَّرُ بها يوم القيامة» قيل: يا رسول الله، ما يُحَبَّرُ؟ قال: «يُغَبَطُ»^(٢).

الأمر الثاني: ألفاظ التعزية، وصفتها، يقوم

(١) ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عزى مصاباً، برقم ١٦٠٠، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٤٥/٢. وأخرجه أيضاً أحمد، ٢٠١/١، وانظر: إرواء الغليل، ٢١٧/٣. وجاء من حديث ابن مسعود يرفعه: «من عزى مصاباً فله مثل أجره» [الترمذي، برقم ١٠٧٣، وابن ماجه، برقم ١٦٠٢] وضعفه الشوكاني في نيل الأوطار، ٧٨٧/٢، والألباني ذكر له طرقاً كثيرة ثم ضعفه، انظر: إرواء الغليل، ٢١٩/٣-٢٢٠، وأحكام الجنائز للألباني، وفضل الله على عباده أوسع.

(٢) قال الألباني: «أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد، ٣٩٧/٧، قال: وله شاهد عن طلحة بن عبيد الله بن كرز مقطوعاً أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، ١٦٤/٤، وهو حديث حسن بمجموع الطريقتين كما بيته في إرواء الغليل، رقم ٧٦٤» [أحكام الجنائز للألباني، ص ٢٠٦].

المعزّي بتعزية المصاب بما يسليّه، ويصبرّه، ويحمله على: الرضا، والصبر، واحتساب المصيبة عند الله تعالى، والثقة بالله سبحانه، وأنه لا يخلف الميعاد، ويكون ذلك بما تيسر من الترغيب في الأجر والثواب، والاحتساب من القرآن الكريم والسنة الصحيحة، أو بما تيسر من الكلام الذي يُخفّف المصيبة، ويبرّد حرارتها^(١) على حسب نوع المصيبة وحال المصاب، من ذلك ما يأتي:

١- ما قاله رسول الله ﷺ لابنته حينما كان ولدها في الغرغرة: «إن لله ما أخذ و[الله] ما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجل

(١) قد ذكرت جملة من الآيات والأحاديث التي تبرّد حرارة المصيبة في رسالة لطيفة بعنوان: «تبريد حرارة المصيبة عند فقد الأحباب».

مسمى، فلتصبر ولتحتسب»^(١).

٢- يناسب أن يقال لمن فقد ولده ما ثبت في حديث قرّة بن إياس،

قال: كان نبي الله ﷺ إذا جلس يجلس إليه نفر من أصحابه، وفيهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه، فهلك فامتنع الرجل أن يحضر الحلقة لذكر ابنه، فحزن عليه، ففقدته النبي ﷺ فقال: «مالي لا أرى فلاناً؟» قالوا: يا رسول الله بُنيّه الذي رأيتَه هلك، فلقية النبي ﷺ فسأله عن بُنيّه؟ فأخبره أنه هلك فعزّاه عليه ثم قال: «يا فلان أيّما كان أحبّ إليك أن تتمّع به عُمرِك؟ أو لا تأتي غداً إلى باب من

(١) مسلم، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، برقم ٩٢٣. يقول الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ٣/ ١٥٦: «أرسلت بنت النبي ﷺ: هي زينب كما وقع في رواية أبي معاوية عن عاصم المذكور في مُصنّف ابن أبي شيبة».

أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك؟» قال: يا نبي الله بل يسبقني إلى باب الجنة فيفتحها لي؛ لهو أحب إليّ، قال: «فذاك لك» (١).

٣- مما يقال لمن فقد ولدين أو ثلاثة: ما ثبت من حديث بريدة

بن الحصيب قال: كان رسول الله ﷺ يتعهد الأنصار ويعودهم، ويسأل عنهم فبلغه عن امرأة من الأنصار

(١) النسائي، كتاب الجنائز، باب من صبر واحتسب، برقم ١٨٧٠، ١٨٧١، بلفظ: «مالي لا أرى فلاناً قالوا يا رسول الله، بُئِيَ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَلَكَ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ بُئِيهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلَكَ، فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا فُلَانُ أَيُّمَا كَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَمْتَعَ بِهِ عُمْرُكَ، أَوْ لَا تَأْتِي غَدًا إِلَى بَابِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَكَ؟» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا لِي، لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: «فَذَاكَ لَكَ» وكتاب الجنائز في التعزية، برقم ٢٠٨٨، ٢٠٩٠ بلفظ: «أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ فَقَالَ لَهُ: «أَتَحِبُّهُ؟» فَقَالَ: أَحَبُّكَ اللَّهُ كَمَا أَحْبَبُهُ، فَمَاتَ، فَفَقَدَهُ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ: «مَا يَسْرُكُ أَنْ لَا تَأْتِي بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ عِنْدَهُ يَسْعَى يَفْتَحُ لَكَ» و صححه الألباني، في صحيح الترغيب والترهيب، برقم ٢٠٠٧.

مات ابنها وليس لها غيره وأنها جزعت عليه جزعاً شديداً، فأتاها النبي ﷺ ومعه أصحابه، فلما بلغ باب المرأة، قيل للمرأة: إن نبي الله يريد أن يدخل يعزيها، فدخل رسول الله ﷺ فقال: «أما إنه بلغني أنك جزعت على ابنك»، فأمرها بتقوى الله وبالصبر، فقالت: يا رسول الله [ما لي لا أجزع] وإني امرأة رقوبٌ لا ألد، ولم يكن لي غيره؟ فقال رسول الله ﷺ: «الرقوب: الذي يبقى ولدها»، ثم قال: «ما من امرئٍ أو امرأة مسلمة يموت لها ثلاثة أولاد [يحتسبهم] إلا أدخله الله بهم الجنة»، فقال عمر [وهو عن يمين النبي ﷺ] بأبي أنت وأمي واثنين؟ قال: «واثنين»^(١)، وقد ثبت في هذا

(١) البزار، برقم ٨٥٧، والحاكم، ٣٨٤/١، وصححه، وصححه الألباني في أحكام الجنائز، ص ٢٠٨، وقد ثبت في هذا المعنى أحاديث صحيحة ذكرتها في تبريد حرارة المصيبة.

أحاديث كثيرة أن من مات له ثلاثة من الولد، أو اثنين، أو واحد، فصبر واحتسب إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم^(١).

٤- قال النبي ﷺ حينما دخل على أم سلمة رضي الله عنها عقب موت أبي سلمة:

«اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه»^(٢).

فمن السنة أن يقال بعد موت الميت وإسماع

(١) انظر: صحيح البخاري، رقم ١٠١، ١٢٤٩، ١٣٨١، ٧٣١٠، ومسلم، برقم ٢٦٠٨، ٢٦٣٢، ٢٦٣٣، ٢٦٣٦.

(٢) مسلم، كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر، برقم ٩٢٠، ولفظه: «عن أم سلمة رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ أَبِي سَلْمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصْرُهُ، فَأَعْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصْرُ» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَيَّ مَا تَقُولُونَ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلْمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقْبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنُورْ لَهُ فِيهِ».

أهله بذلك: «اللهم اغفر لفلان - ويذكر اسمه - وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه».

٥- وقال النبي ﷺ في تعزيتة عبد الله بن جعفر في أبيه: «اللهم اخلف جعفرًا في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه^(١)» قالها ثلاث مرات^(٢).

٦- ومما يبرد حرارة المصيبة في التعزية في الأحباب على وجه العموم، سواء كان الميت من الأولاد، أو الآباء، أو الأمهات، أو الإخوة، أو الأخوات، أو الزوج،

(١) الصفق: هو صفق الأكف عند البيع والشراء... وأعطاه صفقة يمينه،... وخص اليمين لأن البيع والبيعة بها يقع. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢/ ٣٧٦، مادة (صفق).

(٢) أحمد، برقم ١٧٥٠، والحاكم، ٣/ ٢٩٨، قال الألباني في أحكام الجنائز، ص ٢٠٩: «بإسناد صحيح على شرط مسلم».

أو الزوجة، أو الحبيب المصافي والصديق المخلص، قول النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة»^(١).

٧- ولوقال: «أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لبيتك»

فلا بأس بذلك^(٢).

الأمر الثالث: التعزية لا تحدد بثلاثة أيام لا تتجاوزها، بل متى رأى الفائدة في التعزية أتى بها، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه عزى بعد الثلاثة في حديث عبد الله بن جعفر رحمته الله^(٣) فما دامت

(١) البخاري، كتاب الرقاق، باب العمل الذي يتغي به وجه الله، برقم ٦٤٢٤.

(٢) انظر: الأذكار للإمام النووي، ص ١٢٦.

(٣) أحمد، برقم ١٧٥٠، [تحقيق أحمد شاكرا]، والحاكم، ٢٩٨/٣، وصحح الألباني إسناده وساقه مطولاً في أحكام الجنائز، ص ٢٠٩.

حرارة المصيبة قائمة فلا بأس بالتعزية، ولو بعد وقتٍ طويل، فالأمر فيه واسع وفيه مواساة لأهل الميت في مصابهم.

قال شيخنا الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمته: «العزاء ليس له أيام محددة، بل يشرع من حين خروج الروح قبل الصلاة على الميت وبعدها، [وقبل الدفن وبعده]، وليس لغايته حد في الشرع المطهر، سواء كان ذلك ليلاً أو نهاراً، وسواء كان ذلك في البيت، أو في الطريق، أو في المسجد، أو في المقبرة، أو في غير ذلك من الأماكن»^(١). وقال رحمته: «والمبادرة بها أفضل، وتجوز بعد ثلاث من

(١) مجموع فتاوى ابن باز، ١٣/٣٧٩، وما بين المعقوفين من ١٣/٣٨٠.

موت الميت لعدم الدليل على التحديد»^(١).

وقال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: «وقت التعزية من حين ما يموت الميت أو تحصل المصيبة إذا كانت التعزية بغير الموت إلى أن تُنسى المصيبة وتزول عن نفس المصاب؛ لأن المقصود بالتعزية ليست تهنة أو تحية، إنما المقصود بها تقوية المصاب على تحمّل هذه المصيبة واحتساب الأجر»^(٢).

الأمر الرابع: السنة في الغزاة أن يصنع أقرباء أهل الميت أو جيرانهم طعاماً يشبعهم؛ لحديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: لما جاء نعي جعفر حين قتل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) المرجع السابق، ٣٨٠/١٣.

(٢) مجموع رسائل ابن عثيمين، ٣٤٠/١٧.

«اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد أتاهم ما يشغلهم»، أو: «أمر يشغلهم»^(١).

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: «لما أصيب جعفر رجع رسول الله ﷺ إلى أهله فقال: «إن آل جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم، فاصنعوا لهم طعاماً» قال عبد الله: فما زالت سنة حتى كان حديثاً فترك»^(٢).

قال الشافعي رحمته: «وأحبُّ لجيران الميت أو ذي القربة أن يعملوا لأهل الميت في يوم

(١) ابن ماجه، بلفظه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت، برقم ١٦١٠، وأبو داود، كتاب الجنائز، باب صنعة الطعام لأهل الميت، برقم ٣١٣٢، والترمذي كتاب الجنائز، باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت، برقم ٩٩٨، وأحمد، برقم ١٧٥٤، ١٧٥/١، والحاكم، ٣٧٢/١، والبيهقي، ٦١/٤، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح السنن، وفي أحكام الجنائز، ص ٢١١.

(٢) ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الطعام يبعث لأهل الميت، برقم ١٦١١، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٤٧/٢.

يموت وليلته طعاماً يشبعهم؛ فإن ذلك سنة،
وذكر كريم، وهو من فعل أهل الخير قبلنا
وبعدنا»^(١).

وقال الإمام ابن قدامة رحمته: «وجملته أنه
يستحب إصلاح طعام لأهل الميت، يبعث به
إليهم، إعانة لهم، وجبراً لقلوبهم؛ فإنهم ربما
انشغلوا بمصيبتهم وبمن يأتي إليهم من إصلاح
طعام لأنفسهم»^(٢).

ثم بيّن ابن قدامة رحمته: أنها إذا دعت
الحاجة لإصلاح أهل الميت للطعام جاز؛ فإنه
ربما جاءهم من يحضر ميتهم من القرى

(١) كتاب الأم، ٢٤٧/١ .

(٢) المغني لابن قدامة، ٤٩٦/٣ .

والأماكن البعيدة ويبيت عندهم فلا يمكنهم أن لا يضيفوه^(١).

وقال رحمته: «وتستحب تعزية جميع أهل المصيبة كبارهم وصغارهم، ويخص خيارهم، والمنظور إليه من بينهم، ليستنَّ به غيرُهُ، وذا الضعيف منهم عن تحمل المصيبة؛ لحاجته إليها»^(٢).

وقال شيخنا الإمام عبد العزيز ابن باز رحمته:
 «... السنة التعزية لأهل المصاب من غير كيفية معينة ولا اجتماع معين... وإنما يشرع لكل مسلم بأن يعزي أخاه بعد خروج الروح في

(١) المغني، ٣/٣٩٧.

(٢) المرجع السابق، ٣/٤٨٥.

البيت، أو في الطريق، أو في المسجد، أو في المقبرة، سواء كانت التعزية قبل الصلاة أو بعدها، وإذا قابله شُرع له مصافحته والدعاء له بالدعاء المناسب... وإذا كان الميت مسلماً، دعا له بالمغفرة والرحمة، وهكذا النساء فيما بينهن يعزي بعضهن بعضاً، ويعزي الرجل المرأة، والمرأة الرجل، لكن من دون خلوة ولا مصافحة إذا كانت المرأة ليست محرماً له»^(١).

الأمر الخامس: البدع والمنكرات في العزاء
كثيرة، لكن من أكثرها ظهوراً في بعض المجتمعات ما يأتي:

١- اجتماع أهل الميت خارج المنزل في أماكن واسعة، سواء

(١) مجموع فتاوى ابن باز، ١٣/٣٨٢.

كانت من الخيام الكبيرة المضاعة بالأنوار والمفروشة بالفرش؛ لاستقبال الناس فيها أو من قصور الأفراح المجهزة بالإضاءة والفرش، أو فرش الساحات الخالية أمام المنزل وإنارتها استعداداً لاستقبال المعزين، أو إنارة الشوارع وإحضار من يقرأ القرآن، وإعداد القهوة والشاي، وبعض العصيرات والأطياب؛ لتقديمها للمعزين، وغير ذلك من المنكرات البدعية التي يجب على كل مسلم الابتعاد عنها والتزام السنة^(١). وإذا صنع الطعام للناس كان ذلك بدعة أخرى^(٢).

(١) انظر: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، ١٣/٣٧١-٤٢٤.

(٢) قال الإمام ابن القيم في زاد المعاد: «وكان من هديه ﷺ تعزية أهل الميت، ولم يكن من هديه أن يجتمع للعزاء ويقرأ له القرآن، لا عند

٢- الاجتماع في منزل الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن، ودعوة الناس لحضور الطعام المقدم، وربما بعض المعزّين يأتي بالأغنام، أو الإبل، أو البقر، بحجة تقديمها لهؤلاء المعزّين، ولأهل البيت، ويدعو كل من قابله ممن يأتون للتغذية لحضور هذا الطعام، وهذا من البدع المنكرة؛ لحديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: «كُنَّا نَعُدُّ الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام بعد دفنه من النياحة». ولفظ ابن ماجه: «كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت، وصنعة الطعام من النياحة»^(١).

قبره ولا غيره، وكل هذا بدعة حادثة مكروهة»، زاد المعاد، ١/٥٢٧ .
 (١) أخرج اللفظ الأول الإمام أحمد في المسند، برقم ٦٩٠٥، واللفظ الثاني لابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في النهي عن الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام، برقم ١٦١٢، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٢/٤٨، وفي أحكام الجنائز، ص ٢١٠ .

قال شيخنا ابن باز رحمته: «والنياحة: هي رفع الصوت بالبكاء وهي محرمة، والميت يُعذب في قبره بما يباح عليه، كما صحت به السنة عن النبي صلّى الله عليه وآله، أما البكاء فلا بأس به إذا كان بدمع العين فقط بدون نياحة»^(١).

وقوله: «كنا نعدّ» أو «كنا نرى» قال السندي رحمته: «هذا بمنزلة رواية إجماع الصحابة رضي الله عنهم، أو تقرير النبي صلّى الله عليه وآله، وعلى الثاني فحكمه الرفع على التقديرين فهو حجة». ثم قال: «وبالجملة فهذا عكس الوارد أن يصنع الناس الطعام لأهل الميت، فاجتماع الناس في بيّتهم حتى يتكلفوا لأجلهم الطعام قلب لذلك، وقد ذكر كثير من الفقهاء أن

(١) مجموع فتاوى ابن باز، ١٣/٣٨٤.

الضيافة لأهل الميت قلب للمعقول؛ لأن الضيافة حقها أن تكون للسرور لا للحزن»^(١).

وقال شيخنا ابن باز رحمته الله: «الاجتماع في بيت الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن بدعة... وإنما يؤتى أهل الميت للتعزية والدعاء والترحم على ميتهم، أما أن يجتمعوا لإقامة مأتم^(٢) بقراءة خاصة، أو أدعية خاصة، أو غير ذلك، ولو كان هذا خيراً لسبقنا إليه سلفنا الصالح، فالرسول صلى الله عليه وسلم ما فعله، فقد قُتل جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، وزيد بن حارثة رضي الله عنه في معركة مؤتة فجاءه الخبر

(١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، ٢/٢٧٥ .

(٢) مأتم: جمع مأتمه، مجتمع الناس في حزن أو فرح، والمقصود: اجتماع الناس للتعزية بميت. معجم لغة الفقهاء، مادة «مأتم».

عليه الصلاة والسلام من الوحي بذلك فنعاهم
للصحابه، وأخبرهم بموتهم، وترضى عنهم، ودعا
لهم، ولم يتخذ لهم مأتماً. وكذلك الصحابة من
بعده لم يفعلوا شيئاً من ذلك، فقد مات الصديق
ﷺ ولم يتخذوا له مأتماً، وقتل عمر ﷺ وما جعلوا
له مأتماً، ولا جمعوا الناس ليقروا القرآن، وقُتل
عثمان بعد ذلك، وعلي، فما فعل الصحابة ﷺ لهما
شيئاً من ذلك...»^{(١)(٢)}.

الأمر السادس: مشروعية التلبينة للمحزون؛ لحديث
عائشة رضي الله عنها أنها كانت تأمر بالتلبينة للمريض،
والمحزون على الهالك، وكانت تقول: إني

(١) مجموع فتاوى ابن باز، ١٣/٣٨٣-٣٨٤.

(٢) وانظر كثيراً من البدع في أحكام الجنائز للألباني، ص ٢٢٠.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التلبينة تُجِمُّ فؤاد المريض، وتذهبُ ببعض الحزن». وفي لفظ: «أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن - إلا أهلها وخاصتها - أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التلبينة مَجْمَةٌ لفؤاد المريض، تذهب ببعض الحزن»^(١).

قال الحافظ ابن حجر رحمته: «التَّلْبِينَةُ: طعام يُتخذ من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها عسل، سميت بذلك لشبهها باللبن في البياض

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الأطعمة، باب التلبينة، برقم ٥٤١٧، وكتاب الطب، باب التلبينة للمريض، برقم ٥٦٨٩، و٥٦٩٠، ومسلم.

والرقة، والنافع منه ما كان رقيقاً نضيجاً لا غليظاً نياً... وقوله: «مَجَمَّة: أي مكان الاستراحة» ورويت بضم الميم [مُجَمَّةٌ] أي مريحة، والجَمَام: الراحة، «والثريد: الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه اللحم»^(١).

وقال ابن الأثير رحمته: «التلينة والتلين: حساء يُعمل من دقيق أو نخالة وربما جُعل معه عسل سميت به تشبيهاً باللبن لبياضها ورقتها»^(٢).

وقال الحافظ رحمته: «التلينة: حساء كالحريرة يتخذ من دقيق أو نخالة سميت بذلك

(١) فتح الباري، ٥٥٠/٩، ٥٥١.

(٢) النهاية في غريب الحديث، ٢٢٩/٤، وفتح الباري، ١٠/١٤٦.

لشبهها باللبن في البياض»^(١).

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى
آله، وأصحابه، وأتباعه، بإحسان إلى يوم
الدين.

(١) هدي الساري مقدمة فتح البارين لابن حجر، ص ١٨٢ .

فهرس الموضوعات

- ٣ المقدمة
- ٥ التعزية
- ٥ العزاء لغة:
- ٤ العزاء اصطلاحاً:
- ٥ الأمر الأول: فضل تعزية المصاب
- ٦ الأمر الثاني: ألفاظ التعزية، وصفتها
- ١ - ما قاله رسول الله ﷺ لابنته حينما كان ولدها في الغرغرة.... ٧
- ٢ - يناسب أن يقال لمن فقد ولده ما ثبت في حديث قرة بن إياس .. ٨
- ٣ - مما يقال لمن فقد ولدين أو ثلاثة ما ثبت من حديث بريدة بن الحصيب. ٩
- ٤ - قال النبي ﷺ حينما دخل على أم سلمة رضي الله عنها عقب موت أبي سلمة. ١١
- ٥ - وقال النبي ﷺ في تعزيته عبد الله بن جعفر في أبيه .. ١٢
- ٦ - ومما يبرّد حرارة المصيبة في التعزية في الأحباب على وجه العموم. ١٢
- ٧ - ولو قال: «أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك» فحسن. ١٣
- الأمر الثالث: التعزية لا تحدد بثلاثة أيام لا تتجاوزها ١٣
- الأمر الرابع: السنة في العزاء أن يصنع أقرباء أهل الميت أو جيرانهم طعاماً لهم. ١٥

- الأمر الخامس: البدع والمنكرات في العزاء كثيرة، منها: ١٩
- ١ - اجتماع أهل الميت خارج المنزل في أماكن واسعة. ١٩
- ٢ - الاجتماع في منزل الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن. ٢٠
- الأمر السادس: مشروعية التلبينة للمحزون. ٢٤
- فهرس الموضوعات ٢٨

كتب للمؤلف

٥٥- مرشد المعتمر والحجاج والآثر	١- العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة
٥٦- رمي الجمرات في ضوء الكتاب والسنة	٢- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٥٧- مناسك العمرة والعصر في الإسلام	٣- شرح العقيدة الواسطية
٥٨- الجهاد في سبيل الله فضله وأسباب النصر على الأعداء	٤- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة
٥٩- المفاهيم الصحيحة للجهاد في ضوء الكتاب والسنة	٥- لئس المجتبي: مختصر شرح أسماء الله الحسنى
٦٠- أضراره وأثره في ضوء الكتاب والسنة	٦- فقهوس الظالم والغميران المبين
٦١- من أحكام صوم ليلة القدر	٧- التنوير والظلمة في الكتاب والسنة
٦٢- الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى	٨- نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٦٣- مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى	٩- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
٦٤- مواقف الصحابة رضوان الله عليهم في الدعوة إلى الله تعالى	١٠- نور الإسلام وظلمات الكفر في ضوء الكتاب والسنة
٦٥- مواقف التابعين وتابعيهم في الدعوة إلى الله تعالى	١١- نور السنة وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
٦٦- مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى	١٢- نور السنة وظلمات البديعة في ضوء الكتاب والسنة
٦٧- مفهوم الحكمة في ضوء الكتاب والسنة	١٣- نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة
٦٨- كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة	١٤- نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة
٦٩- كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة	١٥- قضية التكفير بين أهل السنة والفرق الضلال
٧٠- كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة	١٦- الاعتصام بالكتاب والسنة
٧١- كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة	١٧- تبريد حرارة العصبية في ضوء الكتاب والسنة
٧٢- معلومات داعية لتساجح في ضوء الكتاب والسنة	١٨- عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة (٢/١)
٧٣- لغة الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (٢/١)	١٩- ظهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة
٧٤- العلاقة المتلى بين العطاء ووسائل الاتصال الحقيقية	٢٠- منزلة الصلاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٧٥- الشكر والدعاء والعلاج بالقرآن من الكتاب والسنة	٢١- الأثر والإفلاحة في ضوء الكتاب والسنة
٧٦- الدعاء من الكتاب والسنة	٢٢- إجابة التذلل في ضوء الكتاب والسنة
٧٧- حصن المسلم من أكل الكتاب والسنة	٢٣- شروط الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٧٨- ورد الصباح والمساء في ضوء الكتاب والسنة	٢٤- قرع عين لثمانين بين مئة صلاة لثمانين في ضوء الكتاب
٧٩- العلاج بالقرآن من الكتاب والسنة	٢٥- ركن الصلاة ووجوبها في ضوء الكتاب والسنة
٨٠- شروط الدعاء وبيان الأجر في ضوء الكتاب والسنة	٢٦- الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٨١- تصحيح شرح صحيح المسلم من أكل الكتاب والسنة	٢٧- سجود السهو: شروطه ومبطله وأسببه في ضوء الكتاب
٨٢- تصحيح شرح الدعاء من الكتاب والسنة	٢٨- صلاة التطوع: مفهومه وأقسامه وأنواعه في ضوء الكتاب
٨٣- الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة	٢٩- قيام الليل: فضله وأدائه في ضوء الكتاب والسنة
٨٤- عظيمة القرآن الكريم وعظيمته وأثره في النفوس	٣٠- صلاة الجنازة: مفهومه وفوائده وأحكامه وفوائده، وأداب
٨٥- صلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة	٣١- المساجد، مفهومه، فضله، وأحكامه وحقوقه وأداب
٨٦- بر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة	٣٢- الإمامة في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٨٧- سلامة الصدر في ضوء الكتاب والسنة	٣٣- صلاة المريض في ضوء الكتاب والسنة
٨٨- أنواع الصوم ومجاابته في ضوء الكتاب والسنة	٣٤- صلاة المسافر في ضوء الكتاب والسنة
٨٩- نور الثقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة	٣٥- صلاة الخوف في ضوء الكتاب والسنة
٩٠- آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة	٣٦- صلاة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة
٩١- الغفلة: خطرها وآثارها	٣٧- صلاة العيدين في ضوء الكتاب والسنة
٩٢- إظهار الشفق والضحى في حكم حجاب في ضوء الكتاب والسنة	٣٨- صلاة الكسوف في ضوء الكتاب والسنة
٩٣- النهدي الثقوي في تربية الأبناء	٣٩- صلاة الاستسقاء في ضوء الكتاب والسنة
٩٤- الاختلاط بين الرجال والنساء في ضوء الكتاب والسنة	٤٠- أحكام الجنائز في ضوء الكتاب والسنة
٩٥- وداع الترسبول ﷺ	٤١- ثواب نذر العهدة إلى موت مسلم في ضوء الكتاب والسنة
٩٦- رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس ﷺ	٤٢- صلاة لثمانين في ضوء الكتاب والسنة (٣/١)
٩٧- مواقف لا تنسى من سيرته وأهله وجماعته	٤٣- منزلة الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٩٨- أرباح الزواج في سورة الحجاب تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله	٤٤- زكاة بهيمة الأنعام في ضوء الكتاب والسنة
٩٩- لحنه وأثره: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تطبيق)	٤٥- زكاة الخراج من الأرض في ضوء الكتاب والسنة
١٠٠- عزرة لحنه بكه: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تطبيق)	٤٦- زكاة الأموال: المنه والفضة في ضوء الكتاب والسنة
١٠١- سيرته الشابه الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن علي رحمه	٤٧- زكاة عروض التجارة في ضوء الكتاب والسنة
١٠٢- مجموع رسائل الشباب الصالح	٤٨- زكاة القطر في ضوء الكتاب والسنة
١٠٣- مجموع الخطب المنبرية (تحت الطبع)	٤٩- مصرف الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
١٠٤- لغناه ومعارف في ضوء الكتاب والسنة وأثره لصحية	٥٠- صفة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
١٠٥- مكررات الثوب والخطايا وأسباب مغفرة من الكتاب والسنة	٥١- الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
١٠٦- سؤالات ابن وهف شرح الإسلام المعجده عبد العزيز ابن بتر	٥٢- فضائل الصيام وقيام رمضان في الكتاب والسنة
١٠٧- سؤالات ابن وهف شرح الإسلام المعجده عبد المظهر	٥٣- الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
١٠٨- الإحسان في ضوء الكتاب والسنة	٥٤- نصرة والحج والزكاة في ضوء الكتاب والسنة

كتب مترجمة للمؤلف

* أولاً: حسن المسلم بالغة الأتية

١- حسن المسلم بالغة الإنجليزية	٥٢
٢- حسن المسلم بالغة الفرنسية	٥٣
٣- حسن المسلم بالغة الأوردية	٥٤
٤- حسن المسلم بالغة الإندونيسية	٥٥
٥- حسن المسلم بالغة البنغالية	٥٦
٦- حسن المسلم بالغة الألمانية	٥٧
٧- حسن المسلم بالغة المسواحية	٥٨
٨- حسن المسلم بالغة التركية	٥٩
٩- حسن المسلم بالغة الهوساوية	٦٠
١٠- حسن المسلم بالغة الفارسية	٦١
١١- حسن المسلم بالغة المالديفية	٦٢
١٢- حسن المسلم بالغة التاميلية	٦٣
١٣- حسن المسلم بالغة البوريسا	٦٤
١٤- حسن المسلم بالغة النيبالية	٦٥
١٥- حسن المسلم بالغة اللوغندية	٦٦
١٦- حسن المسلم بالغة الهندي	٦٧
١٧- حسن المسلم بالغة الصربية	٦٨
١٨- حسن المسلم بالغة الشيبانية	٦٩
١٩- حسن المسلم بالغة الروسية	٧٠
٢٠- حسن المسلم بالغة الإنجليزية	٧١
٢١- حسن المسلم بالغة البوسنية	٧٢
٢٢- حسن المسلم بالغة المالديفية	٧٣
٢٣- حسن المسلم بالغة الإسمانية	٧٤
٢٤- حسن المسلم بالغة الغينية (براسو)	٧٥
٢٥- حسن المسلم بالغة الأفينبية (تجالوج)	٧٦
٢٦- حسن المسلم بالغة الصربية	٧٧
٢٧- حسن المسلم بالغة الطاجيكية	٧٨
٢٨- حسن المسلم بالغة الألبانية	٧٩
٢٩- حسن المسلم بالغة البيلارسية	٨٠
٣٠- حسن المسلم بالغة النرويجية	٨١
٣١- حسن المسلم بالغة الألبانية	٨٢
٣٢- حسن المسلم بالغة الجوهري (جوهري)	٨٣
٣٣- حسن المسلم بالغة التركية (تحت لفظه)	٨٤
٣٤- حسن المسلم بالغة التركية (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	٨٥
٣٥- حسن المسلم بالغة غرغري (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	٨٦
٣٦- حسن المسلم بالغة الرومانية (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	٨٧
٣٧- حسن المسلم بالغة الفنلندية (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	٨٨
٣٨- حسن المسلم بالغة المارشي (مكتب الحجيات بلربوة)	٨٩
٣٩- حسن المسلم بالغة المارشي (موقعه في الإسلام)	٩٠
٤٠- حسن المسلم بالغة المارشي (موقعه في الإسلام)	٩١
٤١- شرح حسن المسلم بالغة الأوردية	٩٢

ثالثاً: كتب مترجمة للفتاوى الأخرى

٦٣- مرشد الحجاج والمعتمر والزائر (بالغة الملبانية)	٩٣
٦٤- الدعاء من الكتاب والسنة (بالغة الفارسية)	٩٤
٦٥- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة (بالغة الإندونيسية)	٩٥
٦٦- نور السنة وفتاوى إجماعه في ضوء كتاب السنة (بالغة الملبانية)	٩٦
٦٧- الدعاء من الكتاب والسنة (بالغة التوغندية)	٩٧
٦٨- صلاة المريض (بالغة التاميلية في الإسلام)	٩٨
٦٩- رحمة للعالمين (بالغة الإنجليزية في الإسلام)	٩٩
٧٠- الدعاء من الكتاب والسنة (بالغة الإنجليزية في الإسلام)	١٠٠
٧١- صلاة الجمعة (بالغة كينغية مكتب الحجيات بلربوة)	١٠١
٧٢- رحمة للعالمين (بالغة كينغية (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٠٢
٧٣- نور السنة وفتاوى إجماعه (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٠٣
٧٤- نور الإيمان وفتاوى إجماعه (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٠٤
٧٥- لدعاء من كتاب السنة (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٠٥
٧٦- لإعصار بقلب السنة (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٠٦
٧٧- منزلة الصلاة في الإسلام (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٠٧
٧٨- شرح لساعة الله لصلى (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٠٨
٧٩- صلاة المسافر (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٠٩
٨٠- علاج بلربوة (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١١٠
٨١- نور الوحدانية (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١١١
٨٢- نور السنة وفتاوى إجماعه (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١١٢
٨٣- نور الإيمان كورني (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١١٣
٨٤- علاج بلربوة (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١١٤
٨٥- مرشد الحجاج والمعتمر (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١١٥
٨٦- حج والعمرة (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١١٦
٨٧- فضائل الصيام وقيل مضان (موقعه في الإسلام)	١١٧
٨٨- الشكر والدعاء (موقعه في الإسلام)	١١٨
٨٩- صلاة فتوى صينية (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١١٩
٩٠- منزلة الصلاة في الإسلام صينية (موقعه في الإسلام)	١٢٠
٩١- ورد الصباح والمساء (بالغة الإنجليزية في الإسلام)	١٢١
٩٢- الرضا شرارة (بالغة البنغالية (موقعه في الإسلام)	١٢٢
٩٣- صلاة المؤمن (بالغة الإندونيسية (مكتب الحجيات بلربوة)	١٢٣
٩٤- فقهاء العظم (بالغة الروسية (موقعه في الإسلام)	١٢٤
٩٥- الدعاء وبيان الحجيات بلربوة (بالغة الأوردية (موقعه في الإسلام)	١٢٥
٩٦- الفتاوى المسماة (بالغة الأوردية (موقعه في الإسلام)	١٢٦
٩٧- نور السنة وفتاوى إجماعه (بالغة البوسنية (موقعه في الإسلام)	١٢٧
٩٨- الدعاء من الكتاب والسنة (بالغة التركية)	١٢٨

ثانياً: كتب مترجمة بالغة الأوردية

٤٢- لرد لوق في ضوء الكتاب والسنة (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٢٩
٤٣- نور السنة وفتاوى إجماعه في ضوء الكتاب والسنة (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٣٠
٤٤- نور السنة وفتاوى إجماعه (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٣١
٤٥- الدعاء من الكتاب والسنة (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٣٢
٤٦- نور فتوى إجماعه (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٣٣
٤٧- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٣٤
٤٨- نور الإيمان وفتاوى إجماعه في ضوء الكتاب والسنة (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٣٥
٤٩- الرضا شرارة (موقعه في ضوء الكتاب والسنة (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٣٦
٥٠- نور الإيمان وفتاوى إجماعه (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٣٧
٥١- ظهور المسلم (مكتب الحجيات بلربوة (موقعه في الإسلام بحجيات الربوة)	١٣٨